

## فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

يعني الحمامة التي تحضن بيض غيرها وتترك بيض نفسها .

ع : قبل البيت بيت يتعلق به ولا يفهم معناه إلا منه وهو : .

( وَإِنِّي وَتَرَكْتُ كَرِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ ... وَقَدَحِي بِكَفِّ بِي زَنْدًا شَحَا حَا ) .

( كِتَارِكَةٌ بِبَيْضِهَا بِالْعِرَاءِ ... وَمُلْأَحِفَةٌ بِبَيْضِ أُخْرَى جِنَا حَا ) .

وذكر أبو عبيد أن ابن هرمة عني الحمامة وهو قول أبي عبيدة وقال غيره من العلماء :

إنما يعني النعمامة .

وذلك أنها تنتشر للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد ذهبت لما ذهبت هي له فتحضن بيضها

وتترك نفسها وتنسأه ثم تجيء الآخري فتري غيرها على بيضتها فتمرّ لطيتها .

ولذلك تقول العرب ( أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ ) وهذا معهود فيها معلوم ولا يعلم في الحمام .

وقال ابن الأعرابي ( بَيْضَةُ الْبِلَادِ ) التي سار المثل بها هي بيضة النعمامة المتروكة

لا يهتدي إليها فتفسد .

والنعام موصوف بالموق والشراد والنفار وإنما توصف الحمام بالخرق وسوء النظر لبيضها

لأنها تصعه على غير تحصين فيسقط وينكسر كما قال عبيد بن الأبرص : .

( عَيْسُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا ... عَيْسَتْ بِيَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ ) .

( جَعَلَتْ لَهَا عُودِيْنَ مِنْ ... نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَةٍ ) .

فشبههم في عيهم بأمرهم وخرقهم فيه بالحمامة في خرقها ببيضها ولهذا المعنى الذي نسبوا

فيه النعام إلى الموق والحمق ضربوا بها المثل لحضنها بيض غيرها .

وقالوا ( أَحْمَقُ مِنْ جَهِيْزَةٍ ) وهي أنثى الذئب لأنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع .

قال ابن جذل الطعان في ذلك :